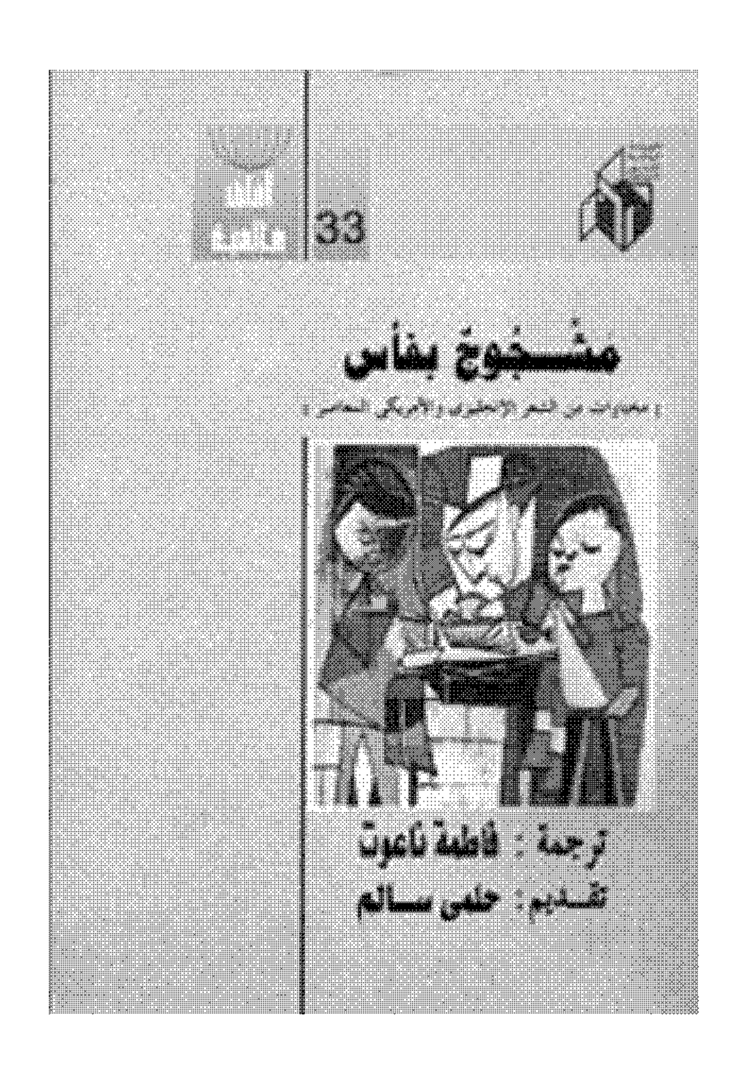

33
مشجوج بفأس
ترجمة : فاطمة ناعوت
تقديم: حلمي سالم

مشجوجٌ بفأس

(مختارات من الشعر الإنجليزي والأمريكي)

شعراء معاصرون

ترجمة: **فاطمة ناعوت**

تقديم: **حلمي سالم**

الهيئة العامة لقصور الثقافة

سلسلة: **آفاق عالمية**

الهيئة العامة لقصور الثقافة

آفاق عالمية

مشجوج بفأس

مختارات من الشعر الإنجليزي والأمريكي المعاصر

ترجمة: **فاطمة ناعوت**

لوحة الغلاف من أعمال :بيكاسو

الطبعة الأولى 2004

رقم الإيداع 2004/21362

الترقيم الدولي: ISBN977-305-654-6

تقديم

طوبى للمشجوجين

حلمي سالم

هذه مجموعة مختارةٌ من قصائد الشِّعر الإنجليزيّ و الأمريكيّ المعاصر، انتقتها الشاعرةُ والمترجمةُ الشابة فاطمة ناعوت، لكي تقدِّمها – كباقة وردٍ أو كحزمةِ قمحٍ – لقارئِها المصريّ والعربيّ، وقد اختارتْ لباقتِها (أقصدُ لحزمتِها) عنوانًا جميلا مُلتبِسًا، مستلاً من أحدِ نصوصِ الكتاب هو " **مشجوجٌ بفأس**".

و لا غرابةَ في مثل هذا الاختيار الغريب، فالمترجمةُ شاعرةٌ مميزةٌ من شاعرات الجيل الذي يسميه هواة التصنيفات العقدية " جيل التسعينات". وهي تهوى العناوين ذات الطابعِ العمليّ الماديّ الحاد،المبتعد عن رهرطة العاطفة المفروطة، والنائي عن ليونة الرومانسية الليّنة. هذا

ما نجده في عناوين دواوينها الثلاثة التي أصـــدرتْها، حتـــى الآن: **نقرة إصبع، على بُعد سنتيمتر واحـــد مـــن الأرض، قطاع طوليّ في الذاكرة**".

وليس عندي شكٌّ في أن الشاعرة/المترجمـــة قـــد انتقتْ هذا العنوان الغريب من بين العديد من الجمل الجميلـــة التي تحفل بها قصائدُ الشعراء الواردين في هذه المختارات، لسببٍ أساسيّ، هو أن تدفع القراءَ من أمثالي إلى السؤال :

من هو (أو ما هو) المشجوج بفأس ؟

هل هو الشاعرُ – صاحبُ النصِّ المترجَم ؟ حيث هو منقسمٌ بين عقلِه وقلبِه، وبين وعيـــه ولا وعيـــه، وبـــين الصَّنْعة والفطرة، وبين الواقعِ والحُلم، وبين الذات والجماعة، وبين انطلاق الخيالِ المنطلقِ وقيودِ الأرضِ المقيِّدة، وغيـــر ذلك من انقسامات متعارضةٍ أو متجادلةٍ يمكـــن أن نـــسمّي معركتَها : مأساةُ الشاعر .

هل هو النصُّ (الشعر) نفسه؟ حيث هو منقسمٌ بين أن يكونَ "وصفةً للجنون" و أن يكون "سربًا من عقائد"، وبين أن يصدرَ من مبدأ الوضوح و أن يصدر من " مبدأ التخفّي"، وبين أن ينحاز إلى " أجيرٍ مطرودٍ لتوّه" و أن ينحـــاز إلـــى

ترقية الإدراك الجماليّ عند القراء، وبين أن يكون "محض حيل بسيطةٍ" و أن يكون تركيبًا معقدًا عميقًا، وغير ذلك من انقسامات متعارضةٍ أو متجادلةٍ مما يمكن أن نسمّي معركتَها : مأساةُ الشعر.

هل هو المترجم(سيما إذا كان شاعرًا)؟ حيث هو منقسمٌ بين أمانتِه تجاه اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها، وبين ثقافةِ النصِّ الأول(المناخ الحضاريّ للقصيدة /الأصل)، وثقافة النصِّ الثاني (المناخ الحضاريّ للقصيدة/الصورة)، وبين خيانة "جسد" النصِّ وخيانة "روح" النصِّ (مع الاعتذار للفصل بين الجسد والروح، وللصوفيين العرب الذين اعتبروا "الجسد قبّة الروح") وبين تبعية المترجِم للنصِّ أوندِيته له، وغير ذلك من انقسامات متعارضةٍ أو متجادلةٍ مما يمكن أن نسمّي معركتَها : مأساةُ المترجم.

هل هو القارئ؟ حيث هو منقسمٌ بين أسرار لغتين : المنقولة والناقلة، وبين طبيعة مُتعتيْن : متعة الجمال الأول بدون تدخّل المترجم ومتعة الجمال الثاني بعد تدخّل المترجم (وقد يغدو تدخل المترجم جمالا أوّل)، وبين المعرفة التي يكتنزها النصُّ في لغته السابقة والمعرفة التي يكتنزها النصُّ

في لغته اللاحقة،وبين "الجريمة" المضمرة في حرفيّة الترجمة و" الجريمة" المضمرة في الانحراف عن حرفيـــة الترجمـــة، ليجد القارئُ نفسَه أمام جريمةٍ فـــي الحـــالتين، حـــائرًا فـــي الاختيار بين الجريمتين، وغير ذلك من انقسامات متعارضة أو متجادلةٍ مما يمكن أن نسمّي معركتها : مأساة القارئ .

هكذا أرادت المترجمة الـــشاعرة (باختيـــار هـــذا العنوان الملهمَ المشجوجَ بفأس) أن تشيرَ إلى أن " المشجوجَ " هو الشاعر والنصُّ و المترجِم والقارئ، جميعًـــا، موضـــحةً كميّة المآسي الكامنة في عمليةٍ بسيطة وضـــرورية هـــي : ترجمة الشعر.

" **ترجمة الشعر**" كان عنوان قطعـــة مـــن قطـــع قصيدتي "رفع العيون من الجثث"، في ديـــوان "يوجـــد هنـــا عميان"، حاولت فيه أن أصوّر"مأساة" مترجمٍ كبير، هو الناقد المصريّ المعروف د.فاروق عبد الوهاب، الأستاذ بجامعـــة شيكاغو، حينما زرته في منزله بشيكاغو (بصحبة الـــصديق الشاعر أحمد طه) عام 1995، حيث تتبدى حيرة المتـــرجم بين هويّته وهويّة النصّ، وبين مصريته وعالميتـــه، وبـــين

حرارة الفيزيقا و رفرفة الميتافيزيقا، وبين سِحْرَيْن وهميّين :
روحانية الشرق وماديّة الغرب :

" أعرف أن زوجته انجذبتْ إلى ندّاهة الفيمينزم،
وتركته يداعبُ التلميذاتِ اللواتي يــشدُّهن ســحرُ الشرق،
ربما إحداهن هي التي تعدُّ لنا الأرزَ بينما فخــذاها يقطران من حرارة المطبخ.
لم يشْكُ من ساقيه،
لكنني أحببته لأنه كان فظًّا :
ليس في وطني مكانٌ أمارس فيه شغلتي الوحيــدة :التعليم.
ألم تلاحظْ تحوّل المدرجاتِ إلى مساجدَ،
وتحوّل المساجدِ إلى غرفِ عمليات ؟
كنت أودُّ أن أحتضنَه على الطريقةِ المصرية،
لكنني تركته على كرسيّه المفضّل،
يفكّر في مرادفٍ دقيقٍ لمصطلح:
اقتصاد المرايا. "

واضحٌ إذن، أنني كنتُ دائمَ النظر إلــى المتــرجم باعتباره "شخصًا في مأزق"، لا يحلُّ طرفًا من أطراف مأزقه إلا على حساب طرفٍ آخر من أطراف المأزق، فهو الخاسرُ لا محالة في كلِّ وضع. ذلك أن اختياراته جميعًــا مــشوبةٌ بالجُرْم.وهــو فــي كــل اختيــارٍ مــذنبٌ، وكأنــه"البطــل التراجيديّ"السائر إلى حتفه، وهو يبصرُ الهاويةَ السحيقة.

هذه هي "شَعْرةُ معاوية" التي تــدركها الــشاعرةُ المترجمة نفسُها، حينما أوضحتْ ذلك في مقالٍ لها بعنــوان "**ترجمة الشعر : إبداع**"* قائلةً:

*" أن الاعتداءَ على حرمِ الفنِّ و مباغتة حــصونِه متعةٌ.فلا بأس إذن من بعض المكرِ والإجازاتِ الشريرة.لكنها اللعبةُ الخطِرة التي يجب أن تنطوي على مهارةٍ فائقة ووعيٍ بالأدوات، حتى تتم "الجريمة الكاملة" بغير خــدشٍ لجــوهر المادةِ الأصل، أ[1]و تشويه لفكر المبدع الأصــليّ.تلــك هــي المعادلة الصعبةُ التي يحلُّ طرفيْها المترجمُ ."

نحن إذن أمام مترجمةٍ تعلمُ حقَّ العلم أن الترجمةَ (سيما ترجمة الشعر) هي محنةٌ ومنحةٌ في آن.

---

*" ترجمة الشعر إبداع" – فاطمة ناعوت – مجلة "المحيط الثقافي"– العدد 16 فبراير 2003

قارئُ مختارات "**مشجوجٌ بفأس**" سيلحظ أن هناك ثلاثة ملامح فكرية فنية تربط بين نصوصها في جديلةٍ واحدة:

الملمح الأول هو الطابع الكوزموبوليتانيّ الذي يسِمُ معظمَ القصائد ومعظم الشعراء. ولعلّ هذا الملمح يفصحُ عن تفضيلاتٍ وانحيازات لدى المترجمة الشاعرة نفسِها، مما يشي بميلِها إلى التياراتِ الشعريةِ التي تجعل موضوعَها "الإنسان" ذاته، بعيدًا عن "زمان"(عصر) بعينه، وعن "مكان" (وطن) بعينه، وعن "وضع اجتماعيٍّ " (طبقيّ) بعينه.

في هذا الملمح الكوزموبوليتانيّ يبرز "جوهر الإنسان" لا "عَرضُه" وتتجلى قضاياه وهمومُه وأحلامُه من حيث كونه "إنسانًا كونيًا" لا من حيث كونه "مواطنًا سياسيًّا" أو "علامةً اجتماعيةً" على تراتبٍ طبقيٍّ قاهر أو مقهور.منبع الشعر– في هذا الملمح– هو "قدَرُ الإنسان" كلُّه (بتعبير أندريه مالرو) بغضّ النظر عن الجغرافيا والتاريخ، وبغض النظرِ عن الوطنِ والطبقاتِ والهويّاتِ القوميّة الضيقة.

وعلى ذلك، فإن الألمَ، في هذا المنحى، هو ألمٌ كونيٌّ متصلٌ بمأزق الوضع البشريّ كله من المهدِ إلى اللحد،

ومن الأزلِ إلى الأبدِ، وليس ألمًا شخـصيًّا أو اجتماعيًّـا أو وطنيًّا.كما أن هذا المنحى ينفي عن منظورِ الشاعرِ الرؤيـةَ العنصريةَ أو التمييزَ العِرقيَّ، فالإنسانُ هو الإنسان مهما كان لونُه أو جنسُه أو دينُه أو وطنُه أو دمُه أو عقيدتُه السياسية.

ومن هنا، فإن هذا الملمحَ الكوزموبوليتـانيّ هـو ملمحٌ ديمقراطيٌّ علمانيٌّ مضادٌ لمذهبِ نقاءِ السُّلالة أو الـدم، مناهضٌ للتمييز اللاهوتيّ أو الثيوقراطيّ أو الهيراركيّ بـين البشر. وفي هذه المناهضة سمةٌ جوهرية من سماتِ حداثـةِ ذلك الشِّعر الكونيّ الإنسانيّ.

ربما تحفُّ بهذا الملمح الكوزموبوليتانيّ مسحةٌ من الرومانتيكية التي تجعله مهوِّمًا فـي الـسماء متعاليًـا عـن الأرض الملوثَة بالخطيئة والصواب، و ربما نجمَ عـن هـذا التهويم قدرٌ قليلٌ أو كثيرٌ مـن التعميـة علـى الـصراعاتِ السياسيةِ و الاجتماعيةِ و الوطنيةِ في طين الواقـعِ الحافـلِ بالقهرِ والاستعمارِ والنفي والقتل. لكن الميزةَ الكبرى المقابلة لهذه المثلبة الكبرى تجعل الحصيلةَ متوازنةً، ونعني التوّجـه الثاقبَ إلى " الجوهر المشترك الباقي" بين الإنسانِ والإنـسان في كلِّ زمانٍ ومكان، والمعنى الديمقراطيَّ الكامنَ في عـدم

التمييز بين الناس بسبب اللونِ أو الدينِ أو الجنسِ أو الوطن، واقتناص البقعة الوجدانية بين الآدميين، ووضع اليـد علـى محنةِ المرءِ من حيث كونه امرءًا مُمتحنًـا بالوجود،ولمـسةَ المساواة التي يضمرها التوجه الكونيّ، والتعميم الذي ينقـذنا من ضلال التخصيص و التجزيء، كلُّ ذلك يمنح هذا الملمحَ الكوزموبوليتانيّ إنسانيةً أرحب ونغمةً لا تزول.

الملمح الثاني هو حضور تيار"الالتـزام" الفكـريّ والسياسيّ والاجتماعيّ، لكنه الحـضورُ غيـرُ الثقيـل.مـن خصائص ذلك الالتزام – في هـذا الملمـح 0ابتعـاده عـن "الإلزام" المفروض عنوةً من الخارج،واقترابه من "النـزوع "الفطريّ الحرِّ المناقض للنهج الزدانوفي (الذي سيطر علـى المبدعين في الاتحاد السوفيتيّ في مرحلةٍ سوداءَ من مراحلِ الأدبِ في العالم).

في هذا الملمح لا تتحول الآراءُ إلى "سـربٍ مـن عقائد" بل إلى نسغٍ داخليٍّ دفين و غير مرئـيٍّ. ولا يـصبحُ المبدعُ مشجوجًا بفأس الأيديولوجيا، بل ملموسًا بهمِّ الآخرين بوصفهم وجهًا من وجوه ذاته.

و في هذا الملمح يخفتُ الضجيجُ ويتلاشى الزعيقُ وتذوبُ التقريراتُ الساخنةُ، ليصيرَ النصُّ لمسةً رقيقــةً مــن الحنين والحنان : أي لمسةً من الشِّعر.

الملمح الثالث هو اصطيادُ الشِّعر مما لا شعرَ فيــه . "والذي لا شعر فيه"يتسع ليضمَّ هجرَ الوزن التقليديَّ العتيق إلى شساعةِ النثر ذي الموسيقى الضامرة والمضمرة، ويضمُّ الطابع الأمثوليَّ الناضحَ بشعرية الفكــرة وكثافــةِ الحكمــة، ويضمُّ التقاطَ القيم الكبرى من المداخل الــصغرى، ويــضمُّ" أنسنة الحيوان "بحيث ينطق بما لا يُنطَق، ويــضمُّ الواقــع اليوميّ المعيش، حيث يتمُّ التأكيدُ على أن "ريتشارد جير لــم يكن شاذًّا ".

في هذا الملمح تتجاور السماتُ الحداثيةُ والــسماتُ ما بعد الحداثيةِ في سبيكةٍ غنيّةٍ متآلفــةٍ زاخــرةٍ بالــدروس الباهرة:

من هذه الدروس، أن الحداثةَ ومــا بعــد الحداثــةِ طريقٌ واحدٌ طويلٌ تتكاملُ فيه الخطواتُ، ويُفــضي بعــضُها إلى بعض.

ومن هذه الدروس، أن الشِّعرَ ليس له بابٌ واحـدٌ وحيد، فالشعر يأتي من المجرَّد كما يأتي من العيْنيّ، ويـأتي من الحكمةِ كما يأتي من الجنون، ويأتي من الوعي كما يأتي من اللاوعي، ويأتي من الخالدِ المقيم كما يأتي مـن العـابر المؤقت.

مبدأ هذا الملمح : الشِّعرُ لا "وصفةَ" جاهزةً مسبقةً له.

لماذا اختارت فاطمة ناعوت هذه القصائدَ بعينهـا لترجمتِها وتقديمها للقارئ ؟

عندي أن فاطمة ناعوت (الشاعرة) قد وجدتْ فـي هذه القصائد ذاتَها كمبدعة، ووجدت في الملامـح الرئيـسية التي تشكّل هذه المختارات ما يشابه سعيَها الشِّعريّ، فطابقت بين ذاتِها الشاعرة وذاتِها المترجِمة.

إن قارئَ دواوين فاطمـة نـاعوت الثلاثـة،يلحظ بجلاء أن الطابعَ الكوزموبوليتانيّ، والالتزامَ غير الـصارخ، وقنصَ الشعرَ مما لا شعر فيه، هي الملامحُ العامة التي تسمُ مجملَ سبيلها الإبداعيّ.فكأنها اتخـذتْ مـن شـعراء هـذه المختارات "أقنعةً" لها، تتكلم بلسانهم عـن ذاتِهـا، أو تـتكلم بلسانِها عن ذواتهِم، عساها بذلك تنقل رسالةً إضافيةً فحواها

أن الآخرين هم الأنا، و أن الأنا هي الآخرون، مناقضةً بذلك مقولة سارتر الشهيرة "الآخرون هم الجحيم".

أما فاطمة ناعوت (المترجمة)، فجليٌّ عندي أنها اختارت الخيانةَ الأعمق، فلم تلتصق بالنصِّ الأصليّ التصاقَ العبيدِ أو التابعين أو الحمَّالين، بل جاوزته إلى التحررِ منه والتحررِ فيه و التحررِ به، لتخلقَ نصًّا أصليًّا مواجهًا للنصِّ و قرينًا له. وجليٌّ عندي أنها انحازتْ إلى "الجريمة الكاملة" التي ذكرتها في مقالتها عن الترجمة، وهي دمجُ ذاتِ المؤلف في ذات المترجم، لينجمَ عن الذاتين ذاتٌ جديدة هي ذاتُ النص الذي وقف على قنطرةٍ خطرةٍ بعد أن هدمَ الشاطئين.

وهنا يمكن أن نفهمَ المغامرةَ الرهيفةَ التي تتولد عن تصدي شاعرٌ مميزٌ لترجمةِ شعراء متميزين من لغةٍ مميزةٍ (كالإنجليزية) إلى لغةٍ مميزةٍ (كالعربية). حينئذٍ سيكونُ الصراعُ صراعًا بين أكفاء، وسيكون السِّجالُ سجالاً بين أنداد.

ساعتَها، سنفهمُ معنى "البقاء بلا أقنعة"، وستزداد الشجوجُ شجًّا جديدًا، هو انقسامُ النصِّ على نفسِه.

أما "الفأس" فهي الحياة : حيـــاة الـــشاعر و حيـــاة النصِّ، وحياة المترجم، وحياة القارئ، على السواء.

فما أجمل الشجَّ.

وما أجمل الفأس.

يوليو 2003

مشجوجٌ بفأس

مختارات من الشعر الإنجليزي
والأمريكي المعاصر

ديريك والكوت

آليس ووكر

ديفيد واجنُر

إليزابيث بارتليت

شارل سيميك

جو شابكوت

رافائيل كامبو

سوزان ستيوارت

جراهام مورت

ديريك والكوت

مدينةٌ تحترق

بعدَ أن هدَّمَ المبشِّرُ
كلُّ شيءٍ
إلاَّ سماءَ مقدسةً،
كتبتُ الحكايةَ
برُفاتِ مدينةٍ تحترقْ،
تحتَ عينِ شمعةٍ
دخَّانُها يبكي،
مرثيتي.

وددتُ أن أحكي
كما لم تفعل الشموع،
عن إيمانٍ اُخْتُطِفَ كبرقٍ.

كلَّ يومٍ
أتجولُ عبر حطامِ الحكايات
مصعوقًا من كلِّ جدارٍ
يقفُ كأكذوبةٍ شاخصة
في الطريق،
صارخًا كسماءٍ
أثقلتها طيورٌ ذبيحة
وسحبٌ تئنُّ
في صمت،
ممزقَةً
بالسَلبِ والخواء،
لاهيًا عن النيرانِ من حولي
هناكْ..
حيثُ خَطا المسيحُ
فوق صفحةِ بحرٍ مضببٍ بالدخان
خطوةً أولى
تساءلتُ ..
كيفَ تتجمّد دموعُ الإنسانِ

كشمعٍ
حين يسقطُ عالمُه الخشبيُّ ؟
في المدينةِ تلك
حيث تتحوّرُ أوراقُ الشجرِ
إلى وثائقَ
والتلالُ إلى سربٍ من عقائدَ،
يأتي الصبيُّ الذي
ظلَّ سائرًا طيلةَ يومِه
بعدما وهبته الأشجارُ
أنفاسَها الخضراء.
ليستعيدَ للحياة محبةً
ظننتُها خامدةً
كأظفارٍ بلا روح.

المجدُ للموتِ
والتعميد للنار.

أغنيةُ زنجيٍّ

كانوا خمسةً أو ستةً

الرجالُ هؤلاء

يتناولونَ عشاءهم في رواقِ البنايةِ

ليلةَ صيفٍ قائظ،

الرجالُ الذّين أومئوا إليَّ

على نحوٍ طيبٍ

فأجبتُهم

بينما الطرقاتُ تومضُ من بعيد

كمهرجانِ صيفٍ

أو

كعيدِ قديسْ.

وأنا

كزنجيٍّ بسيط

خِلْتُ البشرَ سواء

أبيض،أسود أو أصفر،
خلتهم سواسيةً
بلا قومياتٍ
بلا لون!
لكن حدسي خابَ
عندما
أوسعوني ضربًا
أنا الزنجيّ التعس
أثخنوني بالجراح.

ولأنني
كنتُ أخشى الخنجرَ
كاقتراحٍ وشيك
خلعتُ معطفي الجديدَ
قذفته بعيدًا
واستسلمتُ لمصيري.

وجهي تهشَّمَ ودمي سالَ

لكنني
أنقذتُ المعطفَ!

زحفتُ على أربعٍ
واختبأتُ في مصرفٍ
أراقبُ أمًّا تجرُّ طفلَها
الطفلَ الذي تشبثُ بالمشهد:

- " كفى يا جاك ..
هم فقط لم يتعلموا الحبَّ بما

يكفي!"
وهكذا
علمته الأمُّ درسَه الأول.

نعم
لن يقتلوكَ بالتأكيد
فقط
كانت دعابةً فجَّةً
كعادةِ الأمريكيين دومًا

سوى أنني
وبرغمِ كلِّ شيء
قد تعلمتُ شيئًا عن الحبِّ
من خلالِ
مزحةٍ قاسية.

في مكانٍ آخرَ

في مكانٍ ما
يرمحُ حصانٌ أبيضُ
يتطايرُ شعرُه عبرَ حقلٍ
مسيَّجٍ بالأشواك،
هناك
حيثُ رجالٌ
يفتتونَ الأحجارَ
يحزّمونَ القشَّ في أكوامْ.

في مكانٍ ما
نساءٌ مجهداتٌ يرقبنَ البحرَ الذي
يبكي مراكبَ صيدٍ غائبةً،
زرقاءَ كالسلام
نساءٌ
تعبنَ من حكايا الوجعْ.

في ذلكَ المكانِ
بعضُ أسرى
حصادٌ صغيرٌ لأجسادٍ رهن المقايضة
حيثُ يرقدُ الجنودُ في الطرقات
أو
يدخنونَ في غابة.

في مكانٍ ما
تُنتهكُ قوانينُ
تُمزَّقُ أوراقٌ كثيرة
ثمّ تَتحوّرُ ورقاتُ الشجرِ
لأشكالٍ جديدة.

في مكانٍ ما
كاتبٌ يرقدُ مفتوحَ الحدقاتِ
على فراشٍ ممتد
هو الكاتبُ الذي لن يقرأَ هذا

ولم يكتبْ هذا
إذ كيف السبيلُ إلى قلم؟

و ها نحنُ هنا
أحرارٌ لوهلةٍ
بينما هنالك
في ثلثٍ بعيدٍ من هذا الكوكب
ثمةُ بارودةٌ تفجّرُ رأسًا
كان يفكرُ بالفردوس.

حيثُ لاشيء حرٌ هناك
سيختنقُ الهواءُ في سلةِ الأوراقِ
و يُقمعُ كلُّ ما كتبناه
فيما حرفٌ أزرقُ
يشقُّ صوتَه
سكينُ الورق.

عبر معتقلٍ مظلمٍ كهذا

تشخصُ وجوهٌ مجوفةٌ
تتشبثُ أصابعُها بقضبانِ القصيدة
هنا .... أو
في مكانٍ آخرَ.

سوف تخبو نظراتُهم شيئًا فشيئا
كأرقامٍ من دون ملامح
كالتي تثيرُ حَيرتَكَ في دليلِ الهاتف
أو ...
كمذبحةِ نهايةِ العامْ.

لا تلوموا العالمَ إذن
فالحماقاتُ المظلمةُ
لها أن تحددَ مسارَ الضمائر
لنشعرَ خلالِ حواسِنا المجهدة
بصرخاتِ الشتاءِ الصامتة.

توباجو*

.. منتصف ليلة صيف

شواطئُ واسعةٌ،
وصخورٌ
تلفحُها الشمسُ
بحرارتها البيضاءْ،
نهرٌ أخضرُ،
يشقُّه جسرٌ من الخشب،
وفي الخلفيةِ
نخلاتٌ صفراءُ
تحترق.

في منزلي البعيد
الذي اعتاد أن ينام في الصيف
أجلسُ في شرفةٍ
تسبحُ
في كسلِ أغسطسْ.
أحصي الأيامَ:

أيامٌ
جمّدتُها في قبضتي
وأخرى
تسرّبت من بين أصابعي.
الأيامْ
التي تنمو سريعًا
مثل طفلةٍ تشبُّ بغتةً
وتخرجُ
عن طوق مرفأ ذراعيكْ.

---

* إحدى جزر الهند الغربيّة

ملحقُ وصيّة

مثل مصابٍ بالفُصام
أو مشجوجٍ بفأسٍ،
مثل أجيرٍ مطرودٍ لتوّه،
كافأتُ نفسي
بالمنفى.

وعلى شاطئٍ مصابٍ بفقرِ الدمْ
مشيتُ لأميالٍ
في ضوءِ القمرْ
ببشرةٍ
سوداءَ محترقةٍ
تودُّ لو تنسلِخَ كثعبانٍ،
وتهرب من عالمٍ
أحاديِّ الهويّة.

لكي تغيّرَ لسانَكَ

عليكَ بتغيير وجودِكْ.

ليس بوسعنا
تصحيحُ الأخطاءِ القديمة،
لأن الأمواجَ
التي أجهدَها السفرُ إلى خطِّ الأفق
تفزعُ لصوتٍ نوارسَ
تصرخُ بألسنةٍ واهنةْ.

فوق زورقٍ خشبيّ
أفسدته رمالُ الشاطئ،
تجثمُ غيماتُ "شارلوت فيل"
التي نخرتها المناقيرُ السَّامة.

قديمًا
كنتُ أحسبُ أن حبَّ الأرضِ يكفي،
والآن
لم يعد من مكانٍ في السَّلَّةِ.

أرقبُ العقولَ تبلى مثل هياكلِ الكلاب
حولَ كسرات الخبز،
وها أنا
أقتربُ من منتصفِ العمرِ
ببشرةٍ محترقةْ
تتقشر في يديّ مثل غلافِ بصلةٍ
فتطلُّ الأحجيةُ التي
لا تُحَلّ
أبدًا.

في القلبِ ...
لا شيءَ مطلقًا
ولا حتى خوفٌ من موت،
فقد عرفتُ موتى كثيرين،
متشابهون جميعُهم
يشبهونني جميعُهم.
وحده الموتُ

يعدلُ بين الناس،
لأننا
حين نغوصُ في النار
لن ترتعدَ بشرتُنا مجددًا
خوفًا من فوهةِ الأرض الساخنة
أو تَنّورِ الشمسِ الساديّ
ولا حتى
من هذا القمرِ التعِس
الذي يظهر ويختفي خلفَ الغمام
ممعنًا في إفسادِ الشاطئِ
ليتركَه شاخصًا متوحّدًا
مثل صفحةٍ بيضاءْ.

انتبهوا،
فاللامبالاة تلك،
تحملُ قدرًا
من الغضب!

آليس ووكر

كهول يجرِّبون الغناء

الكهولُ
الذين اعتادوا أن يغنّوا،
- بحذرٍ-
رفعوا أخًا لهم
خارجَ البابْ.

أفكِّرُ :
لابدّ أنهم وُلدوا هكذا
مدرَّبين كيف يؤرجحون برفقٍ
تابوتًا،
يجرجرون أقدامَهم ببطءٍ،

ثمَّ يشخصونَ
بحدقاتٍ جافة
نحو البعيد.

الزهورُ تربكُ خيالَهم
أكثرَ مما يفعلُ
نحيبُ الأراملِ
و الثكلاوات .

ها هم
بعدما يوارون الجسدَ الترابَ
ستراهم يقفون
هناك
– في ثيابِهم البُنّيَّة –
في انتظارِ
موتى جُدد.

حوارٌ مع الشِّعر

قلتُ للشِّعر:

- "انتهيتُ منكَ لتوِّي."

وفيما راحَ يحتضرْ

بدأ يزحفُ نحوي،

أضفتُ:

- "شكرًا أيها الإبداعِ

لم أعدْ كشاعرةٍ بحاجةٍ إلى الإلهام،

سأذهب إلى هناك

حيث شيءٍ من الفرحْ،

حيث عهودٍ لا تعرفُ الألمْ

على الأقل."

رقدَ الشِّعرُ على ظهرِه
وادَّعى الموتَ حتى الصباح .

لم ينتبني حزنٌ،
ربما شيءٌ من الضجرِ وحسبْ.

قال الشعرُ فجأةً :

- " أتذكرينَ الصحراءَ،
وكم كنتِ سعيدةً أن لكِ عينين تريانها ؟
أتذكرين ذلك ولو لُماماً؟

أجبتُ :

- "لم أعدْ أسمعُك حتى،
فضلاً عن كونها الخامسةَ فجرًا
وبالتأكيد لم أصحُ في الظلام
كم أجل أن أحادثك!"

قال الشَّعرُ:

- "فقط فكرّي في الأوقاتِ التي تأملّتِ فيها القمرَ

فوق ذاكَ الوادي الضَّيق

كم عشقتِه

وكم أدهشتْكِ أشعةُ القمرِ الخضراءْ

وأن عيناً واحدةً مازلت لكِ

ترصدين بها المشهدَ،

تذكَّري ذلك وحسب."

- "سألتحقُ بالكنيسةِ."

أجبته بغضبٍ

وأدرتُ وجهي صوبَ الحائطِ

- "سأتعلم كيف أصلِّي من جديد."

- "دعيني أسألُك إذن،

حسب ظنِّكِ

ماذا سترين في الصلاةِ؟"

باغتني السؤالُ

فقلتُ وقد زال عني الهدوء:

- "لا أوراقَ هنا في الغرفة

ثُمَّ هذا القلمَ
الذّي اشتريته بالأمسِ
يُصدرُ صريرًا مزعجًا."

- " اللعنة!" قال الشعرُ
" اللعنة !" قلتُها

رماديّ

صديقتي
التي تحولّت للرماديّ فجأةً
ليس لونِ شَعرِها وحسب،
ربما روحها أيضًا!
في الحقيقة
لا أعرف لذلك سببًا.

هل نقصٌ في فيتامين هـــ
أو حامض البانتوثينيك أو ب 12
أم

بسببِ الوحدةِ والعذاب ؟

-" كم يلزمُ من الوقتِ كي تحبي ؟"

سألتُها مرةً :

-" فقط ... لحظةٌ حميمة."

أجابتْ.

-" و لأيّ مدةٍ يستمرُّ الحبّ ؟ "

-" آهٍ !

ربما شهور ."

-"وكم يلزمكِ لتتغلّبي على هذا الحبِّ؟"

-"أسابيعُ ثلاثة."

يا لكِ من امرأةٍ فريدة !

هل أخبرتكم

أنّي بدأتُ التحَّولَ
إلى الرماديَّ أيضًا ؟

أغلبُ الظَّنِ
لأنني عشقتُ تلك المرأةَ
التي بمثل هذه الطريقةِ
تعتنقُ الحبّ.

قصائدُ أخرى

(1)

بوسعِنا جميعًا
أن نهزمَ الذَّهبْ
إذا لم نعبأ بصعودِ أو هبوطِ قيمتِه
في سوقِ المال.

حيثما كانَ الذَّهبُ
كانت السلاسلُ،
وكلما كانت سلاسلُكَ من الذَّهبِ الخالصِ
كلما ازددتَ فقرًا.

ريشةُ الطائرِ،
المحارةُ،
الأصدافُ البحريةُ
كلُّها على نفسِ النَّدرةْ.

هكذا تكونُ ثورتُنا
أن نحبَّ ما لدينا
كما تعودنا عشقَ
ما لا نملك.

(2)

الحُبُّ لا يعنيه
مع من صليّتَ صلاة المساء

أو أين نِمتَ
ليلةَ فررتَ من بيتِك
الحبُّ يعنيه
ألا تقتلَ دقاتُ قلبِكَ
إنساناً.

(3)
وقتَ خرجتُ من قلبِك
لم يعدْ جسدُكَ،
حضورُكَ،
حديثُك الرقيقُ حتى،
يغريني.

سأذهب إلى بلدٍ بعيد
حيثُ بحرٌ بيننا

كيلا أمشيَ إليكَ
بل
سأمزقُ الرسائلَ التي
تحكي عن ألمي.

(4)
لدينا أمٌّ رائعة
وثيرٌ .. حِجْرُها الأخضر
أبديٌّ .. حضنُها البُنّيُّ
زرقةُ الجسدِ
هي كلُّ ما نعرفْ.

ديفيد واجنُر

مبدأُ التَّخفِّي

ماذا لو أُمسِكَ بكَ في العلَنِ
وحيدًا
في مكانٍ مكشوفٍ
أعزلَ
و موقنًا من كونِكَ
مستهدفًا في كلِّ لحظة ؟
هل تصالحُ بين نزاعاتِكَ
والأكاذيبِ الكثيرةِ من حولك ؟
ترتِّبُ ذاتَكَ بين الصخورِ والأشجار
بين العشبِ المتوحشِ والخيول
بين الأبقارِ والغنمِ
أو حتى
بين الركام والنفايات،

من أجل أن تجدَ لنفسِكَ هويةً ؟

لماذا لم تعدْ تودُّ أن ترى ذاتَكَ
كما اعتدتَ أن تراها
تريدَ شيئًا مسالمًا جدًا
حميمًا،
مثلما تَهبُ الطبيعةُ الخضراءُ نفسَها
لبرودةٍ باهتةٍ
تداعبُ عُشبةً
تنمو في صخرةْ.

البقاءُ بلا أقنعةٍ
أكثرُ مما تطمحُ إليه الآن،
شيءٌ يفوقُ طاقاتِك
عرفتْهُ الأوراقُ الخضراءُ الرهيفةُ

فأعلنتْ بجلاءٍ عن ألوانِها
لتظهرَ كمَّ دنسِكَ وتعاستِك.

هو القصاصُ إذن !
أن يهزمَكَ عدوٌّ
تدرَّبَ على القنصِ عن بُعد.

خادعكَ تكوينُكَ يا صديقي
أحرى بكَ أن تتعلَّمَ كيف تمزقه
ليراكَ عدوُّكَ مشتتًا :
رأسًا بلا جزعٍ
أذرعًا وسيقان،
عندئذٍ
يتجاهلُكَ لتعيشَ لحظتَك
كفكرةٍ مجردةٍ تبعثرُها الشمسُ

كسطحٍ
فتته أشعةُ نورٍ غامضة
أو
كإنسانٍ مُعطَّلٍ
تعلمَّ العيشَ في الظلِّ.

لكن تذكَّرْ
سوف تبوء جهودُك بالخيبةِ جميعُها
إذا أتيتَ بإيماءةٍ واحدةٍ
تشدُّ إليكَ العيونَ .

إذا وقفتَ
فابقَ ساكنًا
أو اجلسْ بلا حركة
أو ارقد صامتًا كما أنت الآن،

هكذا

محضُ حيلٍ بسيطةٍ

ضد حقائقِ حياةٍ جامدةْ،

و كأنك بلا عدوٍ يتربصُك

كلُّ مخاوفكَ ستغدو بلا سبب

جمِّدْ يقظتَكَ التي كان حريًّا بها

أن تفوزَ بالغنائم.

إذا تيقنت من كلِّ هذا العبثِ

وأخذت مكانَكَ في المشهدِ

بين الأمامِ والخلفية،

يجب أن تشعرَ

- منذ خطوتِكَ الأولى

خارج شقِّ التابوتِ -

بارتطامتِكَ القاتلة

التي تلفحُكَ برياحِ الخسارةِ

لتدعكَ وحيدًا

بلا ضوءِ نهار

أو سكنةِ ليل

بلا وطنٍ ..

منتميًا

إلى حضارةٍ أخرى

تنثرُ عبقَها في هوائك،

هي الدنيا.

صفٌّ من شجيراتِ الغار

لن تكونَ سياجًا

لن تشكّلَ مَصدًّا أو حائطًا حولَ حياتكَ

يحمي أملاكَكَ من تحديقةِ الكلابِ الجوعى،

والغرباء،

ترفضُ أن تخلقَ من أجلكَ

منطقةَ أمانٍ

تدفن فيها خوفَك،

هي أشجارُ الغارِ التي

تأبى أن تحسمَ معاركَك القديمةَ

داخل وخارج حدودِ ساحتِك.

النبتةُ الصغيرةُ
ذاتُ البرعمِ الثلاثيّ
تعلو سامقةً في الهواء
عند بدايةِ نيسان
أو تميل بنصفِ انحناءةٍ
على نحوٍ فوضويّ
كي تستكشفَ المدى البريَّ،
الموغلَ في التوحش.

الشكلُ الهندسيّ المؤطَّرُ
الذي يجعلُ منها أشباهَ مربعاتٍ
يبدو لها عجيبًا
من أجل هذا
تتمرّدُ على مقصِّ الحدائقيّ

الذي يشذِّبُ أطرافَها الناتئةَ
وتقاومُ الماكينةَ ذات الأسنان الكهربائية
تلك التي تقترح لها اصطفافًا منتظمًا
فتخسرَ رِهانَ وجودِها.

نعم
تسخرُ من فكرةِ أن تكونَ شجيراتٍ لطيفةً
طيّبةَ الجوار،
رغم هذا
ثمةَ فرعٌ عجوزٌ صعبُ المراسْ
يقبعُ بالأسفل
تحتَ الأوراقِ والسيقانِ الظاهرة
يراوغُ ربيعًا بعد ربيع
يقهرُ صعابًا كثيرة
ويقاومُ

كي تنمو الأفرعُ الوليدةُ متسقةً في الأعالي،
ومتحدةً حتى النهاية.

النبتةُ القديمةُ
التي لم تعرفْ نِصالَ التشذيب
لن تكونَ سياجًا ولا حواجزَ
ستشبُّ للأعلى من دون نتوءاتٍ أو انحناءات
لكن شجرَ اليوم
الذي عذبته آلاتُ الحرْث
سينمو حاملا
كلَّ الزوايا المطروحة
و انحناءاتِ الهامةِ.

انظرْ إلى الأرض هناك:
أوراقٌ ساقطةٌ

بُنيَّةٌ وسميكةٌ كالجِلْد
تشبه الألسنَ الرافضة،
تنمو ساكنةً
بطيئةَ التحلّلِ في مَواتِها
لتغدوَ طعامًا عصيًّا للتربةِ
تحت أقدام أبيها
الشجرِ دائمِ الخضرة،
وفي تحولِّها الوجوديّ
تتذكرُ مجدَها القديمَ
وقتَ كانت ورقاتٍ زاهيةً
في تيجانِ غارٍ
تزيّنُ جباهَ الشعراء.

إليزابيث بارتليت

مارِكٌ ألمانيٌّ ...و أشجارُ ليمون

ماركٌ ألمانيٌّ
يأتي أولاً
ثم شجرةُ ليمونٍ
أوراقُها مصقولةٌ، ثمارُها صفراء.

كأنهُ الحُلمُ !

في أُمسياتِ الصَّيفِ الباردةِ
أكلنا الجبنَ الدانمركيَّ
وشربنا خمورًا فرنسيةً
فيما القِطَّةُ في قِلادةٍ فضِّيةٍ
مطعَّمةٍ بالماسِ والعقيقِ

تأكلُ الكافيارَ والسلمون.

لابدَ أننا أغرقنا في النوم
حتى الثالثة
على ملاءاتٍ حريريةٍ ناعمةٍ
بينما الليموزينُ ينتظرُ.

الأوبرا ليلاً،
و النهارُ
حولَ النافوراتِ.

كم هي دافئةٌ أصوافُنا الكشميريةُ !
ستائرُنا المخمليةُ التي
تشاغبُ الظلامَ .

كأنهُ الحُلمُ !

لم نصدِّق أسماعَنا
حين باغتتنا صرخاتُ الطاووسِ
القادمِ من بلادٍ بعيدةٍ
صرخاتُه التي
تؤرِّخُ حالَنا
" نحن الآن في عالمٍ جديدٍ
نحن في أرضِ الثروةِ !"

عبر دموعي سمعتُني:
أين أنتَ يا شجرَ الليمون؟"
حتمًا
لم أكن على ما يرام،
ولم أكتبْ قصيدةً واحدةً،

هل أصبحتُ ثريةً ؟
لكن
الماركُ الذي بدا خفيفًا في البدءِ
صارَ ثقيلاً!

كم أتوقُ إلى زهراتِ الثالوثِ الشتوية
و بَنفسجاتي الصغيرةِ التي
تتحدى العواصفَ،
أتوقُ إلى ستائري الشفافةِ
قططي التي أعرفُها - بلا قلائد
هكذا أنا ...
قبل وصولِ رسالتِكَ من " جارتن ستراس ".

رسالتُكَ التي
أعقبَها الصمتُ.

تجريد

نشبهُ الأطفالَ الحمقى
نبحثُ عن أسماءٍ لأشيائِنا .

هذا ضفدعٌ
في بِركةٍ ماءٍ
كمثريةِ الشكل،
و هذه قلعةٌ،
و هذه فراشةٌ .

هل كان يبحثُ في المجْهَر
عن عصواتٍ بكتيريّةٍ ؟

ثم تلك النقطةُ الحمراء
ماذا تفعلُ هناك
فوق حافّةِ العالمِ الخارجيةْ ؟

أحدهم
سوف يقولُ :
" إنها عظْمةُ الساق".

كن جادًا من فضلك
إنه الفنّ،
مهنةُ حياته الأولى،
ثم إننا
نبدو بالفعل عتيقي الطراز
حين نحاولُ أن نشاهدَ الرَّحِمَ
مثلَ ثقبٍ في الجدارْ

أو .....

نعم ؛

مثل بيضةٍ مسلوقة ربما .

لو كنّا صغارًا

ربما ضربَ على أيدينا

لأننا نثرثرُ طوال الوقتْ

في الصفِّ الأخير،

لكنّه حين يمضي

سيبدو لنا

شاردَ الذهنِ قليلا

و حزيناً.

شارل سيميك

الدُميَّةُ الخشبية

حِصانٌ
ألوانُهُ لامعةٌ،
له وجهُ طفلٍ
وأربعُ عجلاتٍ صغيرة
تحت أقدامه
عدا حبلٍ طويلٍ
لكي تجذبَه هنا أو هناك
على أرضيةِ الغرفة
إذا ما أردتَ.

ينزلقُ الحبل بعيدًا
ويراوغُ

بين كلِّ محاولةٍ وأخرى.

"اطرقْ البابَ وسوف يجيبون!"
قالت أمي
فارتقيتُ قلبات الدَرَجِ الأربعَ
ودخلتُ خلسةً
وجدتُ لُعبةً خشبيةً صغيرة
أخذتُها
فنشأ مكانَها فراغٌ
سبَّبَ مع ضوءِ النهارِ الخافتِ
رجفةً في جسدي
مضيتُ صامتًا
كأنني أحملُ في كفي
مِفتاحَ قَدسِ الأقداسْ.

أين أمكنتنا المسلوبةُ والممنوحةُ،
تلصُصُنا الحَذِر
ذاكرتُنا القديمة
ولحظاتٌ صافية
في حياتِنا الرمادية؟

أين قطرةُ الدمِ
ومسمارٌ صغيرٌ
ثقبَ إصبعي
فيما أنحني لأمسَّ اللُعبةَ
وانتزعَ عينَها؟

ضوءُ المساءِ
يستدعي الآحادَ الطَّيبةَ
موعدي مع ظلالِ لُعبتي.

تذكاراتي الحبيبةُ
و الدَّرَجُ المنحدرُ
في بنايتنا القديمة،
وأزقةٌ ضيقةُ
كنتُ أكلِّمُ جدرانَها وأبوابَها المُغلَّقةَ
و تكلمني.

الدُميةُ الخشبيةُ
تجلسُ صامتةً،
كصوتِ اختلاجةِ عينٍ
في مشهدٍ صامتٍ
" بسست !"
قالها أحدُهم خلفَ ظهري،
ومضى.

القَتلة

حتى في أيام الآحاد
كنَّا نترقَّبُهم
يلبسونَ الرماديَّ أو الأسودَ
وأحذيتُهم
دومًا لامعة،
لا يعبأونَ بالأسماءِ
يطرقونَ الأبوابَ
وحسبْ.

في دفترِ الصورِ
رأيتُ أحدَهم
مسدسُه صَوبَ رأسِ الطفلِ الصامتِ
الطفلِ النائمِ جوارَ بركةِ ماءٍ
بعيونٍ مفتوحةٍ
كعينيّ.

في النهارِ
التقطتُ عينَ بقرةٍ
من بينِ شرائحَ خشبيةٍ
لعربةِ ماشية،
فيما أعبرُ الطريقَ مسرعًا
في شيكاغو
فجأةً، وعلى نحوٍ غامضٍ
يتوقفُّ القطارُ
وتخرجُ من النافذةِ ذراعٌ
تلّوِحُ غاضبةً.

" كيف أمكنني أن أفعلَ ما فعلتُ !"
قلتُها، طاويًا دفترًا آخرَ،
وفي آخرِ الليل
لم أجرؤ على فتحِ المزيدْ.
كما أنني
فقط لو مددتُ أُذني

سأسمعُ طلقةَ بندقيةٍ هنا أو هناك
قال الصحابُ:
"سمعُكَ حادٌ."
وقال آخرونَ "خيالُكَ خصبٌ ".
القطَّةُ والكلبُ يتجولانَ هناكَ
حول الغرفةِ
لابدَ يسمعانِ شيئًا.

كأن أمطارَ الصقيعِ سجنتكَ
عاريًا تمامًا
و بلا مِظلَّةٍ
لكنَّكَ يا صاحبي
سوف تعتاد الأمرَ بعد برهةٍ
أمَّا أنا
فلم أعتدْهُ أبدًا
ولذلك
أنا صاحٍ.

جو شابكوت

وجهُ كاهنٍ يتأملُني

لن أتحدث إليكَ ,
شفاهي منصهرةٌ
حيث ملاكٌ قبَّلني لتوّه,
لا أبالغ !
فقط أعلمُ
أن الفضاءَ مسَّني مرةً
فرأيتُ المجرَّات تتدافعُ
عبرَ شرخِ الكونِ .

يا ربُّ
سوف أتعلَّم السّيْرَ ثانيةً
بلا كللٍ
حتى أسقطَ في الظلام.

لي حاجبٌ واحدٌ
وعتيق،

تكمنُ خلفَه حياتي،
حيث يقبعُ عند جِذْرِ كلٍّ شعيرةٍ
ملاكٌ
ليرفعَها .

يا مسيحُ
أسمعُ الخطايا تفورُ من وراءِ العشبِ
أحدُهمُ ينتظر هناك.

لو أمكنني لعقُ هذا الزجاج
لأدعَهُ نظيفًا
وشفافًا
ربما رأيتها من هذه الناحية
مع أنها
تحملُ نظرةً
كم ودتْ روحي أن تجرِّبَها.

أقفُ هكذا
متكئةً على سطح مكتبي
في وضعيةٍ جاهدتُ من أجل الحفاظِ عليها
فقط لأتأملَ الحياةَ الطَّيبةَ .
من المهم
أن يبقى هذا الدُّرجُ مغلقًا
حتى لا ينزلقَ قلبي
ويطير بعيدًا.

أغنيةُ حبٍّ لقطيعِ أغنام

" **اِربحْ قطيعَ أغنامٍ !**"
هكذا قال الإعلانُ
" فرصةٌ للفوزِ مع كلِّ قنينةٍ من الشَّعيرِ النَّقيِّ ".

سأدخلُ المسابقةَ إذن
أربحُ قطيعًا
ثمَّ أهبكَ إياه.

اِبقِ القطيعَ بالبيتِ
دعْه يرعى بأرجائِه،
مطمئنًا.

سيأكلون السِّجادَ أولاً
ورقَ الحائطِ

ثمَّ يشرعونَ في الأمتعةِ الصلبةِ.

سيدبرونَ طريقَهم عبرَ الستائرِ
فتتطايرُ كلُّ الأشياءِ
كتبُكَ ... مخطوطاتك
داخلَ أفواهِهم الرطبة.

أعرفُكَ جيدًّا
لا تحبُّ أن ترى أثاثَكَ مجترًّا هكذا،
في أفواههم،
تفضّلُ الحياةَ زغبيةً
مُمَشَّطةً و مغزولةً.

ها هو القطيعُ قد اكتشفَ مَكْمَنَك :
سيبدأون بالعصفِ داخل أذنيكَ
يمسحون أنوفَهم بشَعرِكَ،
غالبًا ستكونُ البدايةُ بالمطبخ
يدغدغونَ ركبتيكَ بفرشاةٍ ناعمةٍ

يحاصرونك حولَ الأريكةِ
ثمَّ يشربونَ ماءَ مغطسِك
ثم
تتفرقُ ملابسُكَ بين البطون.

في الظلام...
سيعرفُ الخرافُ طريقَهم لأظافرِكَ
يمتصونَ أصابعَ قدميك
يرعونَ فوقَ ساقيكَ
ينزعونَ كل شعيرةٍ بأسنانٍ رقيقةٍ وحانية
ربما تشعرُ برذاذِ أنفاسٍ وشفاه
تتماوجُ كسحابةٍ داخلَ صدرِك
وجهِكَ ثم لحيتك،
يحرثونَ العُشْبَ الناعمَ فوق صدرِك،
عندئذٍ
ستجدُ نفسَكَ مستسلمًا مثل حَمَلٍ عجوز
سعيدًا ومتآلفًا مع القطيع تمامًا

و حينَ أصلُ إليكَ في زيٍّ " Po-Beeb "* راعيةِ الغنم
سأتأملُ المشهدَ طويلاً
لكنَّكَ
بمِنْجَلٍ معقوفٍ
ستتركُ القطيعَ مجزوزًا
و تتركني
محرومةً من الحبِّ
وحيدة.

---

*Po-Beeb شخصية في الرسوم المتحركة تعمل راعية غنم

نَبْضُ ثمرةٍ

وددتُ أن أقولَ
" ثلاجةٌ نظيفةٌ ! "
لكن انظرْ خيوطَ الصدأ في الخلفِ،
و بقعةَ الغُبارِ البُنيَّةِ أسفلَ طبقِ السَّلَطَةِ.

ها هنا ..
حيثُ أحيا منذ أسبوعين،
منذ انتُزِعتُ من غابةِ الخُضَرِ هناك.

كنتُ جامحةً في الأملِ،
حين طمعتُ في بقائي هشةً دومًا
لأستثيرَ حلْقَه القاسي ولسانَه،
و كلَّ جزءٍ من فَمه .

الآنَ
أحسُّ بأوراقي الخارجيةِ تفقدُ مقاومتَها،

يتسربُ الأوكسجينُ القاتلُ إلى عُمقي،
بينما يتسللُ الماءُ بعيدًا .
والخَدَرْ
الخَدَرُ يزحفُ شيئًا فشيئًا
نحو قلبي.

هنا، في قاعِ الثلاجةِ
حيثُ الصمتْ .

فقط أنا ..
مع خَسَّةٍ مُتَعَرِّجةٍ و نِصفِ بَصَلَةٍ،
ينفتحُ بابُ الثلاجةِ مراتٍ عديدةً خلال اليوم
لكنَّه ..
أبدًا لا يَفتحُ دُرْجَ الخُضَرِ هنا ..
حيث أقبعُ في ركني
منكمشةً على عزلتي.

في الأعلى

قطعٌ غريبةٌ من اللحومِ البشعة ؛
ضلعٌ كاملٌ بشعيراتِه القبيحة ؛
أجنحةٌ وأشياءُ تخصُّ طائرًا ضخمًا ؛
حوافرُ ومناقيرُ ؛
و عصارةٌ عطِنةٌ
تسيلُ عبر أرففِ الثلاجةِ
ثمَّ تقطرُ
فوق رؤوسِنا الخابيةِ.

منظمُ الرطوبةِ يُبقي البرودةَ ثابتةً
حتى في الطَقسِ الحار
فتبدأُ الكائناتُ البائسةُ بالقاعِ في التجمدِ
و العبوسْ،
ثلاثُ مراتٍ عَضَّنا الصقيعُ،
وشعرتُ بآلامٍ مروعَّة
عندما تكاثفتْ بلوراتُ الجليدِ
حول أهدابي.

عازلٌ حراريٌّ متقاعسٌ عن العمل،
لا مهربَ من الاسترخاءِ في البرودةِ إذن
لأن ذلك يوافقَ فكرةَ حفظِ الأطعمةِ
فندعُ الصقيعَ
يخترقُ مسامَّنا .

لكن
سرعان ما أشعرُ بالدِّفءِ من جديد
حينَ أفكرُّ فيه،
أذوبُ في لُعابِه
أمرُّ على حلقِه
ثمَّ
تهضِمُي خلاياه .

حينئذٍ
أتعلَّمُ خلالَ ذوباني
صيغةً جديدةً للحياة،

أتغضَّنُ .... أذبلُ و أموتُ
ثمَّ
أتفتحُ من جديدٍ
للحُّبِّ.

عَنْزَةٌ

الغسقُ
و طريقٌ صحراويٌّ .

فجأةً
غدوتُ عَنزةً .

للأمانةِ .. استغرقَ الأمرُ دقيقتين
لينبثقَ القرنانِ من جُمْجُمَتي،
يتمردَ عموديَّ الفِقَريُّ
ويستقرَّ
على نحوٍ أفقي،
ثم تلتصقَ أصابعي هكذا
وتتخذَ أظافري طريقَها نحوَ التطَّورِ
فتغدو حوافرَ.

ما عادَ الطريقُ صحراويًّا إذن
بل صارَ حَشْدَ ماعزٍ.

كمْ يعجبُني هذا المشهد !
غير أني،
أكرهُ تصادمَنا داخلَ النُفُق.

والآن
أجرِّبُ الثُغاءَ في آذانِهم
لعْقَ خاصرةٍ أو اثنتين،
أثغوُ وألعقُ هنا، وهنا.

روحي
تحرِّكُها الآنَ
عضلةُ وعظامُ عَنزة،
رائحتُها وفراؤها .
وكذا

سأرتكبُ الحُبَّ على طريقتِها.

انتهى بيَ الأمرُ
على رأسِ القطيع
عند التقاءِ الطريقِ و سياجِ الشَّجر،
رائحةُ الأرضِ
العشبِ
أوراقِ النباتِ
و رؤوسِ الأزهارِ
واختلاطِ نكهاتِ عصارةِ المطاطِ
بالتوابل.

سوف آكلَ كلَّ شيءٍ إذن
ربما أغْمضتُ عيني و التهمتُ العالَمَ
أمضغُ الأوراقَ الشهيَّةَ تحت الأشعةِ الدافئة.
ثمَّ
أتذوقُ الشمسَ الآفلةَ تلك
قليلاً من السحبِ الداكنةِ أيضًا

و بعدها
بعضَ المباني الشاهقةَ هناك
بعيدًا في المدينةِ المجاورة.

لابدَ أني ابتلعتُ توًّا
مبنى الإدارةِ الرئيسيَّ
لأن عمليةَ الهضمِ الهائلة
تشي بتفتتِ ممرٍّ طويلٍ مفتوحِ النهايات.

ربما كان هذا الممرُّ
إصبعًا صغيرًا
لرجلٍ ما.

رافائيل كامبو

القمر البعيد

(1)

في المستشفى

مرّةً أخرى،

نوبةُ الرئةِ التي عاودته في يناير

كادت تقتله،

وقتها

أقسمَ أن يموتَ في البيت .

خبزَ لنا

- كعادتِه -

قطعَ الكعكِ

- التي لا يأكلها الصغارُ أبدًا -

و قبل أن يمضي في الخامسةِ صباحًا

تركَ المطبخَ
– الذي بدا صغيرًا جدًّا –
نظيفًا و مرتّبًا .

راح يحكي:
" ريتشارد جير" لم يكن شاذًّا
أما الكلامُ عن الإيدز
والنومِ مع صديق
فمؤامرةٌ محكمةٌ
دبّرتها الحكومة .
مكثَ شهورًا أربعة
ثم فقدَ بصرَه
على مرأى من الأطباء.

(2)
في أحد الأيام

بينما كنت أسحبُ من دمِه بالمحقَن
قال ضاحكًا :
أنتِ الآن صديقتي
أختي في الدم .

ثم صاحَ
" مصاصةُ دماء !"
هكذا صرخ.

"أنتَ تجعلني أحيا إلى الأبد "
كان هذا ردّي الوحيد
ثم قطَّبتُ جبيني .
أعلم أني أغرقُ في دمائِه،
دمائِه القرمزية .

ملأتُ أنابيبي السبعةَ ؛
كان الدفءُ أبطأَ من أن يغادرها
فضغطتُ بكفيّ عليها.

كنت حزينةً لأنه لا يرى وجهي
و لأنني
لم أستطع أن أحتويه.

أكره حقيقة كونه يمضي
و كونه يتقاطع مع بشرتي،
أخي في الدمِ
رفيقي.

(3)
قال إني جميلةٌ جدًا
ومع هذا

لو كانت " جودي فورستر" مثليةً،
لكان الأطباءُ جميعًا شواذًّا .
بقايا الخطايا توخزُ
تحت عمودي الفقريّ
" حسنًا، قد انتهيت ."
قلتها فيما أسحب المِحْقَن من ظهره
و أضغطُ بإصبعي تلك البقعة.
"العينةُ صافيةٌ !"
لم أجبْ،
البقعةُ
كانت معقّمةً ومغطاةً بالقطن .
كان يقتربُ من الموت بسرعة
و إخباره بالأمرِ
يبدو عقيمًا.
ثم ماتَ

مجهولا من الجميع
سواي.

مضى
تاركًا إبرتي مغروسةً بعمقٍ في قلبه الضاحك.
و تمَّ التشريح.

(4)

كنتُ أقرأ له في الليل.
" نيو يورك تايمز،، الأفوكيت "،
قراءةُ الأبراج،
و سطورٍ من ريتشارد هوارد
كانت تشحننا بالأمل.

المستشفى الهادئ شديدُ الاتساع

الأرضُ المصقولةُ ثلجيةُ البياض،
الطرقاتُ القاتمة،
التي تؤدي إلى كل الأمكنةِ تقريبا :
إلى الموتِ مثلاً
أو
إلى ماكيناتِ الكوكاكولا التي تضئ
كالأشباحْ .

حلمتُ بأنفاسِه تملأُ رئتيّ
بشفتيه تلامسانِ شفتيّ .
شعرتُ وكأنني ألمسُ القبرَ
و في لحظةٍ
تعطّل ذهني.

في المرآة

كان يلمعُ هناك
- مثل كل يوم -
القمرُ البعيد.

سوزان ستيوارت

رماد

نحتاجُ إلى النارِ
كي نصنعَ المِلقطَ،
و المِلقطِ
كي يحمينا من اللهبْ .

نحتاجُ إلى الرمادِ
كي ننظفَ النسيجَ
والنسيجِ
كي ننظِّفَ بقعةَ الرمادْ .

نحتاجُ إلى النجومِ
كي نجدَ طريقَنا
و نصنعَ النورَ الذي أظلمَ النجومْ .

نحتاجُ إلى الموتِ
كي نحدِّدَ النهايةَ،
نهايةً
قد تُصلحُ فسادَ الزمنْ.

نولدُ في الحبِّ
نحتاجُ إلى الميلادِ في الحُبِّ
خبّرْني أيها المغنّي التَعِسْ
كيف يحملُ الرمادُ المطفأُ
بذرةً حيَّةً .؟

من دروس التلفزيون

اضحكْ .

الموسيقى
تجعلُ المشاعرَ تتضخم ؛
الموسيقى
وُجدتْ فقط
من أجلِ تنظيمِ الرؤية،
و هكذا تغدو المشاعرُ
علاماتِ ترقيمْ.

شروطُ الحريّةِ
لونٌ من الإذلال،
و الإذلالُ

لا متناهٍ مثل الرغبةْ .

يجب أن تضحكَ من نفسِكَ
تضحكَ وتضحكْ.

المسالمون
قديسون ولابدّ،
أمّا أنتَ
فلا قديسٌ
ولا مسالم.

النساءُ
أصغرُ حجمًا من الرجالِ عادةً
لكنّ الوجوهَ
– في لقطات الزووم –

تبدو مجهدةً.

الشَّعرُ والأسنانُ
ينبئانِ على الطبقة الاجتماعيّة.

لهذا
يجبُ أن تضحكَ من نفسك،
تضحكَ
ثم تضحكْ .

الأسرَّةُ مواقعُ الإذلالْ .

الأخبارُ
تحكي عن الأخبارِ .

النساءُ
يطلبن شيئًا دائمًا.
و أنتَ
إمّا نائمٌ
أو تستعدُّ للنوم.

الأزياءُ
تتبدّلُ طوالَ الوقت
و التبديلُ في ذاتِه
نكتةٌ مضحكة.

الأسبابُ
لا يمكن تحديدُها،
لكنّ النتائجَ
تأتي في الموعدْ

دائمًا.

الأطفالُ
يعيشون خارجَ أعمارِهم
إذا لم يغنّوا في الكورال .

الأمهاتُ
لا يستطعن شيئًا
مع إن هناك دائمًا
مكانًا للفرَح .

القديسون
ينقلبون إلى الأسوأ،
أما المسالمون يموتون
إن وجدوا.

جراهام مورت

النسيان

المرآةُ تلك,
التي تعكسُ خريطةَ بشرتي
بغير دلالات،
بالتأكيدِ رأتْ بشرًا كثيرين قبلي.
أما الندبةُ الخابيةُ في صَدغي
فلا تعني شيئًا !

ضوءٌ في خلفيةِ المشهدِ
نقيٌ كالمستقبلِ
وغامضْ،
فيما يتشظى الماضي كمرآةٍ مهشَّمة،
فأشبهُ طفلاً وُلِدَ لتوِّه،

بغيرِ همومٍ،
بغير عارٍ ولا ندمٍ
و بلا خجلٍ من آثام.

هكذا علمتني من أحببتُها
أن أبدأَ من جديد،
علمتني كيف لا أبلِّلُ وسادتي
كلَّ مساءٍ
بدموعٍ مريرةٍ.

بالأمسِ
فتشتُ في أنحاءِ جسدي
لم أجد وشمًا أو علاماتِ ميلاد
فقط رجلاً يناهزُ الخمسين
تشي رئتاه بأنه لم يدخِّن أبدًا

ودقاتُ قلبِه
منتظمةٌ كساعةْ.

حدقّتُ في كفي،
علّه ينبئُني عمّا لامسَ بالماضي
عمّا أصلحَ أو حطّمَ
كمْ وثيقةٍ ذُيِّلَت بتوقيعي،
كم من مذكراتٍ،
معاهداتٍ بين أمم !
نعم
لي أن أحملَ قلمي الآن
أخطُّ على ورقةٍ بيضاء
أسماءَ من آذيتهم ... واحدًا فواحدًا.

يا أصدقائي

أراكم تبحثونَ عنيّ
حيث لا مكان،
ابحثوا
ربما وجدنا ما فقدناه يومًا
لكنني
- فيما أبصرُ
هذا الرجلَ في قفصِ الاتهام
يحاولُ أن يقبضَ على اسمهِ الضائع
يحاولُ أن يسترجعَ موسيقى قداسِ جنازتِه
فيما ترجفُ الوجوهُ الشاحبةُ في الأغلال
وشهودٌ يدينونَه عبر أربعين عامًا-
سأطوي ورقتي
أودعُها في مظروفٍ أنيق
ثمَّ أرسلُها
بلا عنوان.

ديريك والكوت *Dereck Walcott*

شاعرٌ وكاتبٌ مسرحيّ غربُ-هنديّ. ولدَ في 23 يناير 1930، في كاستريز -سانت لوشا. كان لنشأته في إحدى الجزر البركانية المنعزلة، التي كانت مستعمرةً بريطانية فيما مضى،أثرٌ بالغٌ على حياته و مشروعه الأدبيّ بوجهٍ عام. جداه لأمه منحدران من سلف العبيد. مات أبوه، الرسام البوهيميّ، حين كان والكوت وتوأمه "رودريك" بعد طفليْن صغيرين.كانت أمُّه تعملُ مديرةً للمدرسة البروتستانية بالمدينة .بعد دراسته بجامعة "سانت ماري" بجزيرته الأم، ثم في جامعة "الهند الغربية " بجاميكا، انتقل والكوت عام 1935 إلى "ترينيداد" ليعمل ناقدًا مسرحيًّا وأدبيًّا. بدأ كتابة الشعر في سنٍّ مبكرة،حين كان عمره 18 عامًا، ونشر أول إصداراته "25 قصيدة" عام 1948 . غير أن ترسيخَ اسمه لم يتجلّى إلا بعد مجموعته "في ليلةٍ خضراء "عام 1962. فاز بجائزة نوبل في الآداب عام 1992 ليغدو ثالث زنجيٍّ يفوز بها(1.2 مليون دولار أمريكي).من أعماله " ميثاق آركانسا " و " في ليلة خضراء".

Alice Walker آليس ووكر

كاتبةٌ أمريكيةٌ سوداء، اشتهرتْ رواياتُها وقصصُها القصيرة وكذا قصائدُها بالطابع الفلسفيّ المتشرِّبِ بالحكمة الزنجيّة .تُعدُّ أحدَ أهمِّ الأصوات الرائدة بين الكاتبات الأمريكياتِ السوداوات . لها العديد من المجموعات الشعريّة، الروايات،القصص القصيرة، المقالات وكذا الكتابات النقديّة . كتاباتها تصوِّر النضال المزمن للزنوج عبر التاريخ، وقد ذاعت تلك المقالات لحسِّها الرفيع في تصوير حياة السود وثقافاتِهم، خاصةً المرأة الزنجية ومشاكل حياتها المزدوجة :النوعية والعنصرية . من أهم أعمالها والتي نالت عنها جائزة "بوليتزر"، وكذا الأكثر مبيعًا في أمريكا روايتها اللافتة "اللّون القرمزيّ " – 1982والتي تُعدُّ سِفرا يحكي نضالَ امرأةٍ سوداءَ جنوبية فقيرة ومضطهدة عنصريًا،نجحت أخيرًا في قهر القمعِ الواقعِ عليها عن طريق تنظيمها جماعاتٍ نسائيةً،تساند المرأةَ سيّما الملوّنة. و بالرغم من اتساع مساحةِ قارئيها إلا أن معظمَ مؤلفاتها محظورةٌ في

أمريكا. في أحاديثَ متفرقةٍ لها وصفتْ ووكر نفسها بأنهـــا " كاتبة المرأة ".

ولدت آليس ووكر في ولاية إيتون تـــاون – أمريكـــا،ثم انتقلت إلى الميسيسيبي بعد انتهائها من الدراســـة بجـــامعتي سبيلمان و سارة لورانس و بعد ضلوعها الإيجابي اللافت في العمل بمجالات حركات التحرر.

دايفيد واجنر David Wagoner

وُلِدَ في ماسيلون- أوهايو عـام 1926. لـه عـشر روايات وست عشرة مجموعة شعرية. حاز جائزة "روث ليلـي" الشعرية عام 1991،عمل بتدريس اللغة الإنجليزية لأعوام طوال في جامعة واشنطن.من مجموعاته الشعرية"الضوء المسافر" عام 1999 عـن دار نـشر جامعـة إلينـويز،" سـباحة والـت وايتمان"1996، "عبر الغابة"1987،"ضـوءٌ أول"1983، "بلـوغ اليابسة" 1981، "في البلدة المتكـسرة" 1979،" مـن سـيغدو شمسًا؟" 1978 وهي مجموعة قصائد مـستقاة مـن أسـاطير سواحل شمال غرب الهند، " مختـارات "1956-1976 والتـي رُشحت لجائزة الكتاب الوطني،" النوم فـي الغابـات" 1974، " مجرى النهر" 1972، "مختارات جديـدة" 1969،" البقـاء حيًّـا "1966، " الأرض العش "1963،" موقـعٌ للوقـوف "1958" و شمسٌ جافة، رياحٌ جافة" 1953 .كما فاز بجـائزة الأكاديميـة الأمريكية للفنون والآداب وجائزة شيروود أندرسـون وجـائزة فليز والعديد من الجوائز الأخـرى.يعـيش حاليـا فـي بوثيـل -واشنطن.

اليزابيث بارتليت *Elizabeth Bartlett*

شاعرةٌ إنجليزيةٌ معاصـــرة ولـــدت عـــام 1924 ونشأت في " كِنت" .عاشت حياتها في "بيرجيس هيل"،غرب سسيكي بانجلترا.نشرت أعمالها الكاملة فـــي كتـــاب ضـــخم بعنوان : " امرأتان ترقصان : قصائد جديدة وقصائد مختارة " عام 1995، حققته الكاتبة " كارول رومنز". هذا الكتاب هو نتاج أكثر من نصف قرن من الكتابة، وصُدِّرَ بتوصيةٍ مـــن مؤسسة الشعر الإنجليزية.بعدها أصدرت مجموعـــةً أخـــرى بعنوان "النزوع إلى الحب" عام 2001

إحدى القصيدتين المترجمتين لها بهذا الكتاب حاصلة علـــى جائزة "تولمان كونارد لأجمل قصيدة " عـــام 2002، بينمـــا الأخرى حازت جائزة "فوروارد" عام 2001.

شارل سيميك *Charles Simic*

ولد في بلجراد ويعيش في أمريكا له أكثر من 60 مؤلفا، منها :"تجوال القطة السوداء" و"زفافٌ في جهنم "و" فندق الأرق"، جميعها صدر عن دار نشر "هارتكورت بريس" ديوانه الذي يضم قصائد النثر"العالم لا ينتهي" فاز بجائزة بوليتزر عام 1990. بالإضافة لكون مقطوعاته يتم الاقتباس منها والتناص معها من قبل العديد من الأدباء، فإن معظم أعماله قد نشرت في "نيويوركر للشعر "وكذا في موسوعة "أجمل الشعر الأمريكي"، التي رأس تحريرها شرفيًّا عام 1992.

يعيش في "نيوهامبشير" بين العديد من الأشياء المحطَّمة، من بينها قدمٌ مكسورة.

جو شابكوت *Jo Shabcott*

في ديوانِها الثاني " كتاب العبـــارة" حـــشدٌ مـــن الشخصيات المختلفة يحكون عن أنفسهم،مواقعِهم الـــسياسية، مواجهةً مع الكون في العالم الجديد.

ومن شواطئ اللغة المتعددة تخلق الشاعرة عالمًـــا فوضـــويًّا يدفعُ قارئها لرؤية العالم على نحوٍ مختلف.

فاز ديوانها الثاني – كتاب العبارة–بجائزة الشعر الدولية عام 1991 ,كما فازت جو شابكوت بجائزة الكومونولث بديوانها الأول " طلاءُ رضيع " في نفس العام.شاعرة ذات صوت ينفذُ إلى القارئ وينتزعه فهي تحول غير المعقول إلى مفـــردات سهلة الإدراك ومنطقية.يبقى هدفها إظهار الجوانب البـــشرية غير المعللة .

رافائيل كامبو *Rafael Campo*

ولد في دوفر –نيو جرسي عام 1964 .له ثـــلاث مجموعات شعرية : "مغنية الأوبـــرا " 1999 عـــن جامعـــة دوك، فاز بجائزة دائرة النقاد، "ماذا قال الجسد "1996، فاز بجائزة لامبادا الأدبية، ثم " الرجل الآخر كان أنا :رحلة إلى العالم الجديد "1994، فاز بجائزة سلسلة الشعر الوطني عـــام 1993." شعر للاستشفاء "مجموعته النثرية عن دابليو دابليو نورتون 1996 فازت أيضا بجائزة "لامبادا" للآداب .

يعمل طبيب ممارس عام في مدرســـة هارفـــارد وكذا في مركز ديكونيس الإسرائيلي في بوسطون.

سوزان ستيوارت *Susan Stewart*

شاعرةٌ وناقدةٌ، ولدت عام 1952 وأصدرت العديد من المجموعات الشعرية، منها : " الغابة" عن جامعة شيكاغو 1995،" نجومٌ صفراء وثلوج " 1981 .ومن كتبها الأخـــرى :"حكايا التحفة الصغيرة "،" العملاق "، " تذكار" . من كتبهـــا النقدية :" جرائم الكتابة : إشـــكالية التـــضمين التـــصويريّ "1991،" كلام فارغ "1989. حازت جـــائزة "لـــيلا والاس "الأدبية، كما حازت جائزتين شعريتين من مؤســـسة الآداب، زمالة جماعة الأدبـــاء . وتعمـــل ســـتيوارت أســـتاذا للغـــة الإنجليزية بجامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا.

جراهام مورت *Graham Mort*

يعيش الشاعر في نورث يوركشاير ويعمل كاتبًا حرًّا . له أربعة مجموعات شعرية وفاز بجائزة "إيريك جورجي" الكبرى من رابطة المؤلفين عام 1985 عن قصائد ديوانه " دولةٌ في اللهب".